

البيان والتبيين

وانك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هي أسهل فاقراً عليه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال فأتيت الزبير فقال ما حبا يا ابن لبابة أرائرا جئت ام سفيرا قلت كل ذلك وأبلغته ما قال علي فقال الزبير أبلغه السلام وقل بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف فتحل ما أحلت وتحرم ما حرمت فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم فقال الزبير ما كنت ارى ان مثل ما جئنا له يكون فيه قتال . قال ومن جيد الشعر قول جرير .

(لئن عمرت تيم زمانا بعزة ... لقد حديت تيم حذاء عصبنا) .

(فلا يضغمن الليث تيما بغرة ... وتيم يشمون الفريس المنيبا) .

وقال الاعرابي كحلني بالميل الذي تكحل به العيون الداءة .

وقال ابن احمر .

(وهجل من قسا ذفر الخزامي ... تهادى الجرياء به الحنيئا) .

(بها تنزخر القلع السواري ... وجن الخازبار به جنونا) .

(تكاد الشمس تخشع حين يبدو ... لهن وما نزلن وما غسينا) .

وقال الحكم الخضري .

(كوم تطاهرنيها وتربعت ... بقلا بعيهم والحمى مجنونا) .

قال الشنفرى .

(وجلت ودقت واسبكرت وأنضرت ... فلو جن إنسان من الحسن جنت) .

قال وسمع الحجاج امرأة من خلف حائط تناغطفلا فقال مجنونة او أم صبي وقال ابو ثمامة بن عازب .

(وكلهم قد ذاقنا فكأنما ... يرون علينا جلد أجرب هائل) .

وقال الثعلبي .

(يرى الناس منا جلد اسود صالح ... وفروة ضرغام من الاسد ضيغم) .

وأنشد الاصمعي .

(منهزت الشدقين عود كماكمل ... كأما قمص من ليط جعل)